عشر ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هن افضل ام عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله الا عفير يعفر وجهه في التراب ورواه ابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة ما من ايام افضل من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي **قوله** ويستحب لبس احسن الثياب ÷ والطيب والاكل الاعلى وطاب ÷ اثبات بعد الى الاستحباب ما ذكر في العيد وذلك ما ثبت من هديه صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم في فصل الجمعة بعض ادلة ذلك قال ابن القيم رحمه الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلبس للخروج اليهما اجمل ثيابه كان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة ومرة كان يلبس بردين اخضرين ومرة بردا احمر وليس هو احمر مصمتا كما يظنه بعض الناس فانه لو كان كذلك لم يكن بردا وانما فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية فسمي احمر باعتبار ما فيه من ذلك وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم من غير معارض النهي عن لبس المعصفر والاحمر انتهى وعن الحسن بن علي عليهما السلام امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نلبس احسن ما نجد وان نتطيب باجود ما نجد وان نضحي باسمن ما نجد البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة وان نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار اخرجه الحاكم والبيهقي والطبراني في الكبير وفيه راو ضعفه الازدي وكان ابن عمر رضي الله عنهما مع شدة تحريه لمتابعة السنة يلبس احسن ثيابه في العيد رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناد صحيح وعن عمر ابن دينار انه سأل نافعا كيف كان ابن عمر يصلي العيد قال كان يشهد صلوة الفجر مع الامام ثم يرجع الى بيته فيغتسل غسله للجنابة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب باحسن ما عنده ثم يخرج حتى يأتي المصلى فيجلس حتى يجيء الامام اخرجه ابن ابي اسامة في مسنده واما تحسين الاكل والترفيه على النفس والاهل والموالي فقد ذكروه في كتب الفقه ولم يحضرني الان دليله الخاص الا انه قد يستدل له على بعض روايات ابن نمار من انه يجمل ذلك لتطعم اهله وجيرانه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبحث عما هو اصح من ذلك ان شاء الله تعالى والله الموفق

هديه صلى الله عليه وآله وسلم في الكسوف

فصل وكان هديه المعروف يعني عند ان وقع الكسوف ÷ خروجه الى المصلى مسرعا ÷ مشفقا من العذاب فزعا ÷ اي كان هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الكسوف ان يخرج من بيته مسرعا فزعا كما في صحيح البخاري وغيره عن ابي بكرة رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكسفت الشمس فقام يجر رداءه زاد البخاري في رواية في باب اللباس مستعجلا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم زاد في بعض الروايات بعد قوله لموت احد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده واشار الناظم عفا الله عنه بقوله من العذاب الى ان سبب استعجاله وفزعه اشفاقه من عذاب ينزل كما دل عليه حديث ابن عمرو ابن العاص انه صلى الله عليه وآله وسلم نفخ في سجوده في صلوة الكسوف وقال اف اف وقال رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون اخرجه ابو داود والنسائي والبيهقي ونبه ايضا على ان ذلك هو السبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رأيتموها فافزعوا الى الصلوة حتى يفرج عنكم قال النووي في شرح مسلم اي بادروا بالصلوة واسرعوا اليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف ان يكون مقدمة عذاب انتهى وقيل سبب ذلك ما صرح به ابو موسى الاشعري في حديثه في كسوف الشمس وفيه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزعا يخشى ان تكون الساعة وقيل انه من ظن ابي موسى خطأ غير صواب لانه قد علم

وغيره

وغيره بان الساعة اشراطها لما تأت واعترض عليه باعذار لا نطول بذكرها فلا خلاف في شرعية صلوة الكسوف لثبوتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عدة احاديث صحيحة فقد روى حديث الكسوف سبعة عشر صحابيا وحكم هذه الشرعية السنية المؤكدة لا الوجوب وحكى الحافظ ابن حجر ان بعضهم يقول بوجوبها والله اعلم **قوله** ومن وقع في جنوبه ÷ واختلفوا مع ذلك في صلوة الكسوف في الوصف لا العدد ركعتان ÷ وصلى بهم ركعتين ÷ اي وصح وحده كان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلوة ويحتمل بان يكون المراد الكسوف وانه لم يقع في عصره صلى الله عليه وآله وسلم الا مرة واحدة وتلك المرة كسوف الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان الاول ارجح لتصريح بعض الروايات بتكرر وقوع الكسوف كما يأتي وقوله واختلفوا مع ذلك الخ اي مع كونه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل صلوة الكسوف جماعة الا مرة واحدة كثر الاختلاف في وصف صلوته لا في قدرها وهو كونها ركعتين فقيل وهو اجماع هكذا اطلقه كثير من المصنفين ولعل الاجماع انما هو على كون الركعتين اقلها والا فقد صرح بعض العلماء بجواز كونها اكثر من ركعتين لحديث النعمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت اخرجه ابو داود والنسائي وقال ابن حجر المكي يسأل الناس عنها كلما سلم من الركعتين وقيد بتكرر الصلوة الى ان ينجلي الكسوف انتهى وقد يستدل له ايضا بحديث النعمان بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خسفت الشمس فصلوا كاحدث صلوة صليتموها من المكتوبة احمد والحاكم وصححه ابن عبد البر واعله ابن ابي حاتم بالانقطاع لكنه قد جاء بهذا اللفظ من حديث قبيصة الهلالي وسيأتي ومن حديث ابي قلابة قال انكسفت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كاحدث صلوة صليتموها من المكتوبة اخرجه ابن ابي شيبة والله اعلم **فاما صفتها** فقيل هي كسائر الصلوات ويحتج صفاتها بحديث النعمان المتقدم وبحديث ابي قلابة المتقدم ايضا ولحديث عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين وقرأ سورتين اخرجه ابو داود والنسائي ولفظه صلى ركعتين واربع سجدات ولحديث قبيصة كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فزعا يجر ثوبه وانا معه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فاطال فيهما ثم انصرف وانجلت وقال انما هذه الايات يخوف الله بها عباده فاذا رأيتموها فصلوا كاحدث صلوة صليتموها اخرجه احمد وابو داود والنسائي ولحديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الثانية مثل ذلك اخرجه ابو داود والنسائي بنحوه وقال الطحاوي في تخريج الفقه ... قال البيهقي وروى احاديث حسان من حديث سمرة والنعمان ابن بشير وعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاها ركعتين كل ركعة بركوع والاحاديث بذلك عند البيهقي والحاكم وحديث ابي بكرة فيما اخرجه البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فصلوا كصلوتكم وقد ذكر كسوف الشمس اي هذه التي تصلونها لانه خاطب بذلك اهل البصرة وقد كانوا علموا صلوة الكسوف وبانه قد اخرجه عنه في الصحيح رواية صفة صلوة الكسوف وفيها زيادة ركوع في كل ركعة والله اعلم والاول ارجح هذا وهو من فعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقوله وما خالفه لم يرد الامر فعله في الفرع ارجح ان العدد كيف وقد اجتمع مع موافقته لسائر الصلوات والله اعلم وقيل بل صفتها

Copyright King Saud University